Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

الإعلام والدعاية في دولة المرابطين (540 – 620 ه)

م. م. رسل حسين فرحان
rusll1988@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

كانت منطقة المغرب العربي من منتصف القرن الخامس إلى منتصف القرن السادس مقسم إلى دويلات وامارات ، وكانت دولة المرابطين أحد هذه الدويلات أذ قامت على أساس ديني، وقد ارتبط ذكرها بالفقهاء الذين كانوا على مذهب مالك عقيدة وفقها وأصولا وفروعا ، واول شيء ننوه به في هذا البحث هو أن دولة المرابطين قد عرفت في التاريخ بدولة الفقهاء، وسبب ذلك المكانة العالية التي أعطيت لهما حيث كان امراء المرابطين يرجعون إليهم في أمور السياسة والقضاء، وحتى في شؤونهم الخاصة، فهذا يوسف بن تاشفين (ت : 500 ه) وصف بأنه كان يفضل الفقهاء ويعظم العلماء، ويصرف الأمور إليهم، ويأخذ فيها برأيهم، ويقضي على نفسه بفتاواهم ، وكذلك اولاده من بعده فقد سارو على منهاج والدهم في النزاهة والقناعة والقيام على الحدود وإقامة العدل، في تعظيم شأن العلماء، حتى ان المؤرخين قالوا فيه والله إيثاره لأهل الفقه والدين، وكان لا يقطع أمرا في جميع حدود دولته دون مشاورة الفقهاء، فكان إذا ولى أحدا من قضاته كان فيما يعهد إليه ألا يقطع أمرا ولا بيت حكومة في صغير من الأمور ولا كبير إلا بمحضر أربعة من الفقهاء ، فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس أذ كان لهم دور كبير في حث الناس على قبول مذهب الدولة وقبول التعليمات وقانون الدولة والالتزام به وتنفيذها وهو ما يعد ايضا نشر افكار وتعاليم الدولة ودعاية لهم .

الكلمات المفتاحية : الاندلس ، المرابطين ، الفقهاء ، الاعلام ، الدعاية

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Media and Propaganda in the Almoravid State (540-620 AH)

Rusul Hussein Farhan
aljamieat almustansiriat / kuliyat aladab
rusll1988@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The Islamic Maghreb from the middle of the fifth century to the middle of the sixth century was divided into states and emirates, and the doctrine of the Almoravid state was a state built on a religious basis, and its mention was associated with the jurists who were on the doctrine of Malik, doctrine, theology, origins and branches, and the first thing we note in this research is that the Almoravid state was known in history as a state of jurists, and the reason for this is the high status that was given to them as the caliphs referred to them in matters of politics and judiciary, and even in their private affairs, as this Yusuf bin Tashfin (d. ... 500 AH) is described as a favorite of the jurists: 500 AH) was described as preferring jurists and glorifying the scholars, directing matters to them, taking their opinion, and judging himself by their fatwa, as well as his sons after him, who followed the path of their father in integrity, contentment, the maintenance of borders and the administration of justice, as well as in glorifying the scholars, in which Marrakchi and Allah say that he preferred jurisprudence and religion, and he would not cut a matter in any kingdom without consulting the jurists. If he entrusted one of his judges, he was among those entrusted to him not to cut an order or a government house in a small or large matter except in the presence of four jurists, so the jurists in his days reached a great amount that they did not reach the same in the first chest of the conquest of Andalusia, as they had a great role in urging people to accept the state doctrine, accept the instructions and state law, adhere to it and implement it, which is also considered as an advertisement and propaganda for the state.

Keywords: Andalusia, Almoravids, jurists, media, propaganda

المقدمة

تُعدّ دولة المرابطين من أهم الدول الإسلامية التي نشأت في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وقد برزت هذه الدولة من خلال حركة إصلاحية دينية قادها علماء وفقهاء ساعين إلى إحياء منهج أهل السنة والجماعة ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة بين القبائل. استطاعت دولة المرابطين أن توحّد أجزاء واسعة من المغرب والأندلس تحت راية واحدة، وأسهمت في صدّ الأخطار الخارجية، خصوصاً الزحف الصليبي في الأندلس. وتميّز حكمهم بالالتزام الديني، وتقوية الروابط الاجتماعية، وبناء المؤسسات السياسية والعسكرية التي أسهمت في حماية الهوية الإسلامية والحضارية للمنطقة. ومن هنا برزت أهمية دراسة هذه الدولة لفهم دورها في التاريخ الإسلامي وسياقها السياسي والعلمي والديني. أذ تنتمي هذه الدولة الى قبائل كثيرة تعيش في الصحراء وجميعها من بطون صنهاجة (أبن أبي زرع، 1972، الصفحات 111-112) ؛ (حسن، 1974، الصفحات 64-65) .

استطاعت هذه القبائل أن تتجمع تحت راية واحدة بزعامة الفقيهة يحيى أبن ابراهيم الكدالي كان كثير الترحال للمشرق لطلب العلم وسافر للحج سنة (427 هـ/ 1035 م)، وعند رجوعه من الحج وأثناء العودة التقى بالقيروان بالفقيه ابا عمران الفاسي (المراكشي، 1963، صفحة 443)، وعند سماعه تأثر الكدالي بالفقيهة الفاسي وطلب منه تعليم بعض تلاميذه الفقة، فوجد من الفقيه أبا عمران قبولاً واستجابة هناك ، مما كان له الدور الكبير في توسع دور الفقهاء والاخذ بأقوالهم وآراءهم حتى أن أمير المرابطين يوسف بن تاشفين عرف بحبه للفقهاء والعلماء ويواصل الفقهاء ويعظمهم ويصرف الأمور إليهم ويأخذ فيها بآرائهم ، ويقضى على نفسه بفتاواهم ويحض على العدل بين الرعايا (أبن الخطيب، ١٩٧٥، الصفحات ج4/349-350) .

ومما وورد في أخبار المرابطين في أغمات أن زينب بنت ابراهيم زوجة يوسف بن تاشفين أمرت زوجها بعزل القاضي زرهون ويعرف بابن خلوف وكان أديباً وذلك لمدحه حواء امرأة سير بن أبي بكر وتفضيلها على سائر النساء بالجمال والكمال مما أحقد زينب عليه ، وعاد القاضي إلى خطته مرة أخرى بعد أن استرضاها . وكان المرابطون ينقادون الأمور نسائهم (النويري، 2002م ، الصفحات ج24/265-266) ، ووقف سقوت بن محمد (بسام، 1979، الصفحات ج2/657-668) صاحب سبتة أمام حركة جهاد المرابطين وجوازهم إلى الأندلس فأجاز الفقهاء قتاله ، فقتل هو وابنه (ابن الآبار، 1985، صفحة ج2/98) ، تشير المصادر الى ان هناك الكثير من الفقهاء كان كل همهم ارضاء الامراء المرابطين وكان تحت ضغط الحسد والغيرة من قبل المجتمع (احمد، 2014، صفحة 352) ، وبما جاء به من مسائل واحكام مصدر مهم تحفظ لكي يرجع له القضاة والفقهاء لما يحتاجون له من احكام (الخالدي، 2021، صفحة 405) .

وكان الملثمون قسما من قبيلة صنهاجة ولهم فروع بالصحراء وتكونت منها معظم رجال دولة المرابطين (صبار، 2024، صفحة 722) كانت حركة المرابطين في الاصل حركة دينية حربية انشأها احد الانقياء في رباط ومعناها صومعة مسلحة وهي بناحية من جزيرة بأسفل السنغال وانما كانوا أكثرهم من قبائل لمتونة وهي فرع من قبيلة صنهاجة التي عاش ابناؤها بدواً في وسط الصحراء وكانوا كأحفادهم الطوارق الضاربين في جنوبي الجزائر الى هذا اليوم يضعون اللثام (الاثير، 1981، صفحة ج9/428) ؛ (مؤلف مجهول، 1963، صفحة 10) فاصبح اللثام سنة وسمي المرابطون ملثمين وتألف جيشهم الأول من زهاء الف مجاهد فاجبروا من حولهم قبيلة على اعتناق الاسلام وكان من الداخلين قبائل زنجية فلم تمر الا بضع سنوات حتى اصبح المرابطون اسياداً لأفريقيا الشمالية الغربية ثم لإسبانية ، وفي سيرتهم مثال رائع لما يستطاع الاتيان به في الاسلام اذا اقترنت صولة السيف بحمية الدين (أبي زرع، 1972، الصفحات ج1/75-78) ؛ (الاثير، 1981، صفحة ج9/425) .

وشهدت دول المرابطين خلال القرن (5 ه/ 11 م) تطوراً ملحوظاً في وسائل الاعلام والدعاية مستندة الى اسس دينية وثقافية لخدمة اهدافها السياسية والدينية ، اذ أن الاعلام والدعاية في دولة المرابطين كان لها دور مهم في تثبيت الحكم وتوسيع النفوذ خاصة ان الدولة نشأت على اساس ديني اصلاحي فاعتمدت كثيراً على وسائل التأثير التي كانت متاحة في ذلك العصر .

أهداف الموضوع :

تتلخص أهداف الموضوع في محاولته إثبات وتأكيد الدور و الاعلام والدعاية لعامة المغرب والاندلس في عصر دولة المرابطين، وإبراز جهود المثقفين المنتمين ورجال الدولة والطبقة الحاكمة في حث الناس الى دور الدولة وحقها الشرعي، من خلال كفالتهم لبني طبقتهم وتبنيهم فكرة اقامة الدولة واستمرارها وفق الاحكام الشرعية الاسلامية .

إشكالية الموضوع:

تمثلت إشكالية الدراسة في تقديم الدليل على ما افترضه الباحث من حيث اقتصار مساهمة المرابطين على خلق الاجواء المناسبة لهم وحث رجال الدين وغيرهم في تأهيل الناس في الانخراط في الدولة والدفاع عنها والايمان بمعتقداتها وتعليماتها وتهيئه الأسباب المناسبة للاستمرار وبقاء الدولة.

المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

عول الباحث في دراسة الموضوع على المنهج الوصفي التاريخي حيث اعتمد على جمع المادة التاريخية وتوظيفها في الاجابة على أشكاليات البحث والتساؤلات.

1 – دور الفقهاء:

لعب الفقهاء دوراً محورياً في تأسيس دولة المرابطين وتوجيه سياستها الداخلية والخارجية، إذ قامت الدعوة المرابطية في أصلها على يد فقيه من فقهاء المالكية وهو عبد الله بن ياسين الذي أسس الحركة على أساس الإصلاح الديني ونشر العقيدة الصحيحة بين القبائل. وقد اعتمد المرابطون على الفقهاء في ترسيخ مبادئ المذهب المالكي بوصفه المرجعية الشرعية للدولة، فكانوا يقومون بالتدريس والقضاء والإفتاء وتنظيم الحياة العامة وفق ضوابط الشريعة. كما أسهم الفقهاء في ضبط سلوك المجتمع وإعادة بناء منظومته الأخلاقية، فضلاً عن دورهم في توجيه الجيوش، وتحفيز الجهاد في مواجهة القوى المعادية خاصة في الأندلس. وبهذا شكّل الفقهاء العمود الفكري والروحي للدولة، وجعلوا من المرابطين نموذجاً للدولة التي تجمع بين القوة العسكرية والأساس الديني الراسخ، أذ تعد من اهم طبقات المجتمع المغربي والاندلسي كونهم على تماس في الحياة الاجتماعية ، فقد احتلوا مكانه المرموقة والعالية في الطبقة الخاصة ، كونهم لهم الراي والنظر لسياسة المغانم والمغازي واقتصاد ، وهم الذين يعرفون احكام التكليف ومن اهم شروطها العقل ولهم في التفسير ما يليق صناعتهم (المازري، د.ت، صفحة 83) ، حتى أخذت الدولة الصبغة الشرعية لحكمهم ، وجزوا عليهم الأموال والهدايا والارزاق من بيت المال (بوتشيش، 1979، صفحة 143) .

تميّز فقهاء دولة المرابطين بمجموعة من الصفات العلمية والأخلاقية التي جعلتهم مركز الثقل الفكري والسياسي داخل الدولة. فقد امتازوا أوّلًا بتمسّكهم الشديد بالمذهب المالكي الذي كان الأساس التشريعي للدولة، مما منح الحياة العامة نظاماً فقهيًّا ثابتًا ومستقراً. كما اتّسم الفقهاء بالعلم الواسع وحفظهم للكتب المعتمدة في الفقه والأصول، مثل الموطأ للإمام مالك و"المدونة"، الأمر الذي مكّنهم من القيام بدور القضاء والإفتاء بدقة وعدالة، ومن جهة أخرى، عُرف فقهاء المرابطين بالنزاهة والورع وابتعادهم عن مظاهر الترف، إلى جانب قوة التأثير الخطابي التي أسهمت في نشر الأخلاق الإسلامية بين الناس وتقويم سلوك القبائل. ولم يقتصر دورهم على التعليم الديني فحسب، بل شاركوا في توجيه سياسات الدولة، لا سيما في الجهاد والدفاع عن الثغور بالأندلس، حيث كانوا يحفّزون الجند ويؤصلون مشروعية القتال دفاعاً عن الإسلام. وهكذا شكّل الفقهاء في دولة المرابطين نموذجاً للعالم العامل الذي يجمع بين العلم والإصلاح والسلوك القويم أذ تميزت بلاد المغرب والأندلس خلال (6 ه/ 12 م) بظهور العديد من العلماء وفي مختلف العلوم والفنون كعلم التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والطب...إلخ، وهذا في الفترة التي كانت بلاد الأندلس خاضعة لدولة المرابطين، منذ أواخر (5 ه/ 11 م) وإلى غاية منتصف القرن (6 ه / 12 م)، وقد كان للمرابطين عناية بالغة بالعلوم وخاصة العلوم الشرعية، فكانت بلاد المغرب والأندلس تعج بالعلماء وطلبة العلم، وهذا ما أدى إلى تنشيط الحياة العلمية وازدهارها، (بل، 1969، صفحة 226) .

لم يقتصر دور الفقهاء في دولة المرابطين على التعليم والإفتاء وتنظيم الحياة الدينية، بل كان لهم حضور فاعل في المجال العسكري وخاصة في فترات الصراع والدفاع عن الثغور. فقد كانوا يقومون بدور التحريض على الجهاد وتبيين مشروعيته الشرعية، وذلك من خلال الخطب والمواعظ في المساجد والمجالس العامة قبل المعارك، مما ساعد في رفع الروح المعنوية للمقاتلين وتقوية عزيمتهم. كما شارك بعض الفقهاء بأنفسهم في ساحات القتال أو كانوا يرافقون الجيوش لتوجيهها وإرشادها والمحافظة على الالتزام الديني داخل المعسكرات، وكان للفقهاء أيضاً دور مهم في تحديد المواقف السياسية والعسكرية عبر إصدار فتاوى توحّد صفوف القبائل وتُشرعن توسيع نفوذ الدولة في المغرب والأندلس. وفي معركة الزلاقة سنة (479 ه) أذ ظهر بوضوح تأثيرهم الكبير حين نجحوا في تعبئة المقاتلين وتأكيد وحدة الصف أمام الخطر الصليبي، الأمر الذي كان عاملاً أساسياً في تحقيق النصر. وبذلك شكّل الفقهاء العنصر الروحي الذي يربط بين القوة العسكرية والمبدأ الديني، وجعل الحروب لدى المرابطين ليست مجرد معارك سياسية، بل جهاداً دفاعياً عن الإسلام ووحدة الأمة. أذ شارك الفقهاء في الحروب من اجل الافتاء في مسال الغنائم والخراج والجزية وغيره من الأمور الشرعية ويفتون بشرعية توجهات الحكام المرابطين ، حتى

اصبح عندهم من الثروة الشي الكثير بفضل تأييدهم النظام السياسي للمرابطين ، حتى ان بعضهم استشهد في المعارك التي خاضها المرابطين (عياض، 1990 ، صفحة 7) .

2 – المساجد:

احتلت المساجد مكانة مركزية في الحياة الدينية والاجتماعية بدولة المرابطين، إذ لم تكن مجرد دورٍ للعبادة، بل شكّلت مؤسسات تربوية وثقافية أساسية. فقد عمد المرابطون إلى بناء المساجد وتوسعتها في المدن الكبرى مثل مراكش وفاس وقرطبة، وجعلوها مراكز لتعليم القرآن الكريم والحديث والفقه المالكي الذي تبنته الدولة بصورة رسمية. كما كانت المساجد مقراً لـ الحلقات العلمية التي يجتمع فيها الفقهاء والطلاب لتبادل المعرفة ونشر العلوم الشرعية. وامتد دورها ليشمل توعية المجتمع وتقويم الأخلاق من خلال الخطب والدروس العامة التي تُعالج شؤون الناس الدينية والدنيوية، وفي الجانب السياسي والعسكري، كانت المساجد تُستخدم لإعلان القرارات العامة وتوحيد الناس في مواجهة الأخطار، وخاصة عند الدعوة للجهاد في الأندلس ضد الجيوش الصليبية. وهكذا أصبحت المساجد في دولة المرابطين منابر للعلم والدين والإصلاح، وجسّدت الرابط بين السلطة السياسية والمرجعية الشرعية، مما أسهم في حفظ الهوية الإسلامية وتعزيز الوحدة الاجتماعية داخل الدولة، أذ أهتم أمراء الدولة المرابطية بأنشاء المدارس وتكريم العلماء والفقهاء كوسيلة لبث المذهب المالكي وبيان عدالة الحكم واهمية الوحدة تحت راية الإسلام ، لذ أنخرط الكثير من الفقهاء في الدولة فأصبحت الفتوى والتدريس من ادوات التأثير والدعاية غير المباشرة ، وأن بعض علماء الأندلس في سبيل دعم المرابطين الذي وحدوا بلادهم راحوا يبثون الدعاية الحسنة لهم في أوساط المجتمع الأندلسي، وذلك بالثناء على دولة المرابطين وحكامها وولاتها، سواء في دروسهم أو مصنفاتهم، أذ كان من بين المؤثرات التي ساهمت في أنخراط الاهالي والانتماء لدولة المرابطين ، وأنهم كانوا احرص في تطبيق رؤيتهم الثقافية وانعكاسها الايجابي على المجتمع بل وكانت رؤيتهم تلك دعم واسناد للدولة لهم والدليل أن تربص الفقهاء بالمتصوفة واستعداء الدولة بهم (بوتشيش، 1993م، الصفحات 150-155) .

أولى الأمير يوسف بن تاشفين مؤسس دولة المرابطين اهتماماً كبيراً بالمساجد كونها رمزاً للوحدة الدينية ومركزاً للحياة الروحية والعلمية في الدولة. فقد عمل على بناء المساجد الجديدة في المدن التي أسّسها أو ضمّها، وعلى رأسها مدينة مراكش التي أصبحت عاصمة للدولة، حيث شجع على إنشاء المساجد الجامعة فيها لتكون مراكز للعبادة والتعليم والقضاء. كما اهتم يوسف بن تاشفين بتجديد وترميم عدد من المساجد القديمة في المغرب والأندلس، ودعم العلماء والفقهاء المقيمين بها، الأمر الذي ساعد في نشر المذهب المالكي وترسيخه بين الناس، ولم يقتصر دوره على البناء المادي فحسب، بل حرص على تعيين الأئمة والخطباء من العلماء المعروفين بالورع والعلم لضمان توحيد الخطاب الديني وتقوية الروابط الروحية بين أفراد المجتمع. كما كانت المساجد في عهده منابر لإعلان الدعوات العامة، والتعبئة للدفاع عن الأندلس أمام الخطر الصليبي. وبذلك مثّلت سياسة يوسف بن تاشفين تجاه المساجد جزءاً أساسياً من مشروعه الديني والحضاري، وأسهمت في ترسيخ الهوية الإسلامية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي في دولة المرابطين، ولهذا فتح المجال للدولة أن تهتم بدور العبادة بشكل ملحوظ مما يتيح المجال الى المجتمع المغربي الاهتمام بالمساجد مما ساعد على استقرار الوضع وعكس صورة ايمانية لحكام المرابطين ويصب كل ذلك لصالح الدولة سياسيا ودينيا، ليعطي نظرة أن المرابطين اهل دين وليس اهل غنائم، كونهم التزموا بتعاليم المذهب المالكي، وصب كل هذا لصالح يوسف بن تاشفين منذ اعتلاء منصة الحكم في جمادى الأخرة عام (٤٦٢ ه/ ١٠٧٠ م) (ألمراكشي، 1970، الصفحات 239-240) ؛ (المنوفي، 1970، صفحة 44) .

كان للدولة المرابطية دور فكري بارز أسهم في ترسيخ الهوية الإسلامية وتوجيه الحياة العلمية في الغرب الإسلامي. فقد اعتمد المرابطون على المذهب المالكي بوصفه أساساً فكرياً وتشريعياً، مما منح الدولة وحدةً مذهبية وثباتاً فقهياً واضحاً. واهتموا بتشجيع حلقات العلم في المساجد والرباطات، فانتشرت دراسة القرآن وعلوم الحديث والفقه وأصوله، كما ازدهرت حركة التأليف والنسخ وحفظ الكتب. وقد ساهم الفقهاء في نشر الثقافة الشرعية بين القبائل، فساعدوا على تهذيب المجتمع وتقوية الروابط الأخلاقية والدينية، كما عمل المرابطون على حماية الثقافة الإسلامية من الانحرافات الفكرية، خصوصاً تلك التي ظهرت في بعض مناطق الأندلس من تيارات فلسفية وتأويلية مغايرة؛ فكان موقفهم قائماً على الدفاع عن نقاء العقيدة وتقوية منهج أهل السنة والجماعة. ولأجل ذلك، أقاموا المدارس والمكتبات، ووفّروا الرعاية للعلماء والطلاب، مما أسهم في بناء مجتمع يرتكز على العلم والوعي الديني. وهكذا، لم يكن الدور الفكري للمرابطين مجرد نشاط تعليمي، بل كان مشروعاً لإحياء القيم الإسلامية وتوحيد الثقافة العامة للمجتمع المغربي والأندلسي، أذ أن دولة المرابطين لم يدعموا الحركة الفكرية بشكل مباشر بداية امرهم، بقدر ما تسببت أعراض سياستهم الجانبية في دعمها ودفعها خطوات واسعة إلى الأمام فمثلا كان لقيام دولتهم على

تعاليم مذهب المالكي النابع من الشريعة الاسلامية، والاهتمام في بناء المساجد مثل مسجد القيروان ومسجد سبتة، وباقي المدن الاخرى وكل ذلك كان من اموال الدولة، ومنها من قام الاهالي ببنائها على نفقتهم الخاصة مما كان له الاثر الكبير في استقطاب الكثير من العلماء والفقهاء والادباء واهل العلم والفكر وطلبة العلم ومن كان له من التأليف وغيرة، مما ادى الى وفرة الفقهاء وكثرة حلقات العلم في هذه المساجد، ولهذا بقيت دور لعبادة عامرة بالفقهاء وطلبة العلم مما كان له الاثر في نشر تعاليم الشريعة الاسلامية ومما اولد وحدة بين المجتمع والدولة (عدة، 2014م، الصفحات 42-45)، وقد لعب رجال الدولة دورا أساسيا في بناء المدن والمساجد والحصون والقلاع والقصور وغيره ، ودعم ركائز الدولة ومنشاتها (بوتشيش، 1979، صفحة 171) .

وقد اهتم يوسف بن تاشفين بكل مرافق الدولة منها المساجد واستطاع بناء مسجد مدينة فاس عند دخولها ليحسب له انجازا سياسيا ودينيا، مما يدل على أن الدولة كان همها نشر والحفاظ على الشريعة الاسلامية مستمده تعاليمها من مذهب المالكي (السيوطي، 1983، صفحة 30)، وعكس هذا الاهتمام في مدينة فاس بأن الدولة عازمة على أن تكون دولة فقهية واهتمامها بالعلم والفقهاء وطلبة العلم منذ الحظة الاولى في الحكم في مدينة فاس المغربية في جمادى الآخرة عام (٤٦٢ ه/ مارس ١٠٧٠ م)، وكل هذا يدل بأن الحكام كانوا أهل دين وعبادة وكان نظام حكمهم يستمد من تعاليم الشريعة الاسلامية .

3 – الشعر والادب:

على الرغم من الطابع الديني والعسكري الذي غلب على دولة المرابطين، إلا أن الحياة الأدبية لم تُهمَل، بل شهدت نشاطاً ملحوظاً خاصة في الأندلس. فقد شجع المرابطون الشعراء والأدباء على التعبير عن القيم الإسلامية والبطولة والجهاد، فظهر ما عُرف بالشعر الحماسي الذي كان يُلقى في المساجد والمجالس لتحفيز الجند ورفع المعنويات. كما ازدهر الشعر السياسي الذي كان يمدح الدولة وقادتها، خاصة شخصية يوسف بن تاشفين، الذي صوره الشعراء بوصفه قائداً عادلاً وناصرًا للإسلام، وفي الأندلس، استمرّ الإبداع الأدبي في ظل حكم المرابطين، فظلّت قرطبة وإشبيلية وغرناطة مراكز ثقافية رائدة، واستمر الشعراء في نظم القصائد الغزلية والموشحات والأزجال التي كانت ذائعة الصيت في المجتمع الأندلسي. كما أسهمت الحركة العلمية التي قادها الفقهاء في رعاية الكتّاب واللغويين، فانتشرت حلقات تعليم الأدب واللغة في المساجد الكبرى، مثل جامع قرطبة والقرويين، وبذلك، ساهمت دولة المرابطين في الحفاظ على التراث الأدبي الأندلسي ونشر الشعر ذو الطابع الديني والحماسي، مع المحافظة على الذوق الأدبي الراقي الذي اشتهرت به الأندلس، أذ أثر الشعر والحركة الفكرية والادبية في تمجيد الدولة وقادتها وكان وسيلة فعالة في مخاطبة العامة والنخبة على حد سواء أذ احتفى بعض الشعراء والادباء بانتصارات المرابطين وخاصة في الاندلس بعد معركة الزلاقة والتي أصبح المغرب والأندلس يشكلان دولة واحدة ، وكان لها أثر الطيب على العالم الإسلامي ، وسمي ذلك اليوم يوم العروبة، يقول أبن جهور وهو أحد أدباء وفقهاء إشبيلية لم تعلم العجم إذا جاءت مصممة يوم العروبة أن اليوم للعرب (ابن.الأبار، 1985، صفحة ج101/2) .

أذ كان للشعر والأدب دور مهم في تشكيل الوعي الاجتماعي والعاطفي لدى أفراد المجتمع في دولة المرابطين، خاصة في الأندلس حيث ازدهرت الحركة الأدبية بشكل لافت. فقد أسهم الشعر في تعزيز قيم الشجاعة والجهاد من خلال القصائد الحماسية التي كانت تُلقى في الجيوش والمساجد لتحفيز الناس على الدفاع عن الدين والوطن. كما لعب الأدب دوراً في تثبيت الهوية الإسلامية من خلال التركيز على القيم الأخلاقية مثل الصدق، والوفاء، والزهد، مما أثر في تهذيب سلوك الأفراد وتقوية الحس الديني لديهم، وفي الحياة اليومية، كان الشعر الغزلي والموشحات والأزجال الأندلسية ينشر روح الجمال والرقة داخل المجتمع، ويعبّر عن مشاعر الناس وأحلامهم وطبيعة حياتهم، مما جعل الأدب وسيلة للتواصل والتقارب الاجتماعي. كما شكّلت المجالس الأدبية ملتقى للفكر والثقافة، حيث يتبادل العلماء والشعراء الآراء ويطوّرون الذوق الفني لدى الناس. وهكذا، أصبح الأدب في دولة المرابطين أداة ثقافية وروحية تساهم في بناء الوعي الجمعي، وتربط المجتمع بتاريخٍ حضاري مشترك وبقيم إنسانية راقية.وكان لها التأثير الكبير في نفوس المجتمع أذ اهتم امراء المرابطين بالحركة الأدبية وازدهرت في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين الذي اهتم بالشعراء والادباء والفقهاء وشجعهم فتوافدوا على بلاطه ، ومن الذين مدحوا الأمير علي بن يوسف الشاعر الكبير أبو العباس احمد بن عبد الله القيسي المعروف بالأعمى التطيلي (الصلابي، 2009 ، صفحة 210) .

اعطى ابن بشكوال وصفا واضحا ما وصلت اليه الحياة العلمية بأن الناحية العلمية لم تتأثر بتلك التحولات والاضطرابات التي ظهرت في بلاد المغرب والأندلس، لأن دعوة المرابطين دعوة إصلاحية استمدت تعاليمها من الكتاب والسنه، وهذا شأنه يشجع العلوم ويكرم العلماء ، والحركة العلمية ظلت تمثل تسلسلا طبيعي لما كانت عليه أيام ملوك الطوائف حيث بلغت آنذاك

اوجها وإلى جانب ذلك فقد بلغ المرابطين في رعاية العلماء وتقريبهم ، فالأمير يوسف بن تاشفين كان محب للعلم وأهله وكان مجلسه يعج بالعلماء والفقهاء ، وكان لا يقطع أمرا دونهم حتى يشهدهم (بشكوال، 1994، الصفحات ج1/11-12) .

يعدّ الشعر والأدب من أهم العناصر المؤثرة في تربية النفوس والعقول لدى أفراد المجتمع المرابطي، فقد لعبا دوراً حيوياً في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية. فالشعر الحماسي كان وسيلة لغرس روح الشجاعة والجهاد، بينما ساهمت الموشحات والقصائد الغزلية في تهذيب الذوق الفني والنفسي لدى الناس، وتعزيز المشاعر الإنسانية الجميلة مثل الحب والوفاء والشرف، كما شكّل الأدب منبراً لنقل القيم الحضارية والثقافية، إذ كان يربط الأجيال بالماضي الإسلامي المجيد ويعزز الانتماء الجماعي، ويشجع على الالتزام بالشريعة والسلوك الحسن. لذلك، لم يكن الأدب عند المرابطين مجرد متعة فنية، بل أداة علمية وتربوية تهدف إلى تقويم النفوس، وصقل الفكر، وبناء مجتمع واعٍ متماسك روحياً واجتماعياً.وكان المغاربة والاندلسيون هم أول من استعمل النظم التعليمية في الفقه لحفظه وتقريبه من الدارسين وطلبة العلم (عياض، 1990 ، صفحة 10) .

أهتمت الدولة بالمجتمع والعمران البشري يعني أن العلم والتعليم امرا طبيعيا ومطلبا ضروريا ، وأصل العلم هو العلم الديني (الشكعة، 1987 ، صفحة 253) ، أن أهل المغرب والاندلس احرص الناس على تواصل بالتعليم والتميز فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم ويجهد أن يتميز بصنعه، والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة ويشار اليه ويكرم في جواز أو ابتاع حاجه (الدغلي، 1984 ، صفحة 70) .

4 – الرسائل والمراسلات الرسمية:

كان للرسائل والمراسلات الرسمية دور بالغ الأهمية في تقوية الدولة المرابطية ورفع هيبتها على الصعيدين الداخلي والخارجي. فقد اعتمد المرابطون على هذه الوسائل لتنظيم شؤون الدولة، ونقل التعليمات بين الحاكم والولاة والقادة العسكريين، بما يضمن اتساق السياسات واستقرار الحكم في مختلف المدن والمناطق الخاضعة لهم، كما لعبت الرسائل دورًا دبلوماسيًا في إقامة العلاقات مع الدول المجاورة والأندلس، حيث كانت وسيلة لإرسال التحذيرات، وتثبيت التحالفات، وإعلان النفوذ السياسي والعسكري للمرابطين. وقد ساهمت هذه المراسلات في رفع مكانة الدولة وهيبتها بين القبائل والشعوب المجاورة، إذ كانت تعكس التنظيم الإداري، والحزم، والقدرة على إدارة شؤون الدولة بكفاءة، وبذلك شكلت الرسائل الرسمية أداة مهمة لدمج السلطة الدينية مع القوة السياسية، وتقوية الروابط بين القيادة والجماهير، مما ساعد المرابطين على ترسيخ نفوذهم وبسط سلطانهم في المغرب والأندلس، وجعلهم قوة مؤثرة في المنطقة على الصعيدين العسكري والسياسي، أذ كانت الرسائل تستخدم في مخاطبة الزعماء والقبائل الاخرى وقد شملت مضامين دعوية وسياسية تؤكد على شرعية الدولة وتوجهها الديني، نالت الرسائل الديوانية في عهد المرابطين عناية كبيرة وذكر المقّري في كتابه أن كاتب الرسائل ، وله حظ في القلوب والعيون عند أهل الأندلس (المقري، 1900، صفحة ج1/1217) .

ومن أهم من عمل في الرسائل والمراسلات الرسمية عند المرابطين هو يوسف بن تاشفين المؤسس الفعلي للدولة المرابطية، كان يشرف على مراسلات الدولة ويصدر الرسائل الرسمية إلى الولاة والقادة العسكريين والأندلس لضمان اتساق السياسات وتوحيد الصفوف، كانت رسائله تعكس حزم الدولة واهتمامه بالجانب الديني والسياسي معاً، ومنهم عبد الله بن ياسين مؤسس الحركة الدعوية للمرابطين، على الرغم من أنه كان عالمًا وداعية، إلا أن دوره شمل إرسال المراسلات إلى القبائل لتوجيهها نحو الوحدة والالتزام الديني، وكذلك أبو جعفر بن عطيّة أحد كبار الكتاب والفقهاء في عهد المرابطين، كان مسؤولًا عن صياغة الرسائل الرسمية والإدارية، وخاصة تلك المتعلقة بالقضاء والإدارة وتوجيه الجيوش، ساهم في وضع أُسس كتابة الرسائل الرسمية وضبط أسلوبها بحيث يعكس السلطة والنفوذ، ولاأننسى الولاة والقضاة كثير من الولاة الذين عُيّنوا في المدن والمناطق المختلفة كانوا يكتبون المراسلات اليومية إلى العاصمة أو القائد الأعلى لإبلاغه بالأحداث، وطلب التعليمات، وضمان تنفيذ السياسات بشكل موحّد، أذ ظهرت مجموعة من كتّاب الرسائل الديوانية في عصر المرابطين مثل الوزير الكاتب أبو الفضل حسداي بن يوسف من مدينة سرقسطة نال حظاً من صناعة الشعر والبلاغة وكان في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في الحياة هو في سن الشيبية (خاقان، 2010، صفحة ج2/545) ؛ (بسام، 1979، صفحة ق3/م 34/5) .

كذلك ابن شرف القيرواني الاديب والفيلسوف أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني سنة (444 ه) وبعد ذلك ذهب إلى الأندلس وكان من شعراء الدولة الكبار، قربه الأمير المعز بن باديس، وصفه ابن خاقان قائلاً عنه : الناظم الناثر، وقال عنه ابن بسام : ومن المرية درج وطار وباسم صاحبها أنجد ذكره وغار ، توفي سنة (531 ه) (دحية، 1954، صفحة 66) ؛ (خاقان، 2010، صفحة ج2/791) ، وأبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي السرقسطي (ت :

538 ه) (الخطيب ل.، 1974، صفحة ج521/2) أخذ كثيرا من موضوعات أدب الرسائل وأغراضه بحكم إمارته لمرسية ، فكتب في الجهاد والصراع مع الصليبيين ، وله المقامات اللزومية (الوراكلي، د.ت، الصفحات 5-14) ، وكذلك كان علي بن عبد الغني الكفيف المعروف بالحصري (ت : 488 ه) ، كان كاتباً وشاعرا ، وله رسائل اثبتها ابن بسام في ذخيرته كنماذج من نثره يخاطب بها اصدقاءه واعداً ، وله قصيدة مدحية وكثر الولاة في عصر المرابطين في الأندلس ، وكان كل منهم يتخذ كاتباً بليغاً ، وممن كتب لتميم بن يوسف بن تاشفين والي غرناطة أبو الحسن علي بن الإمام تلميذ ابن باجة الفيلسوف ، وكتب لسير بن أبي بكر والي اشبيلية عبد الحميد بن عبدون وهو من كتاب المتوكل بن الأفطس (بسام، 1979، صفحة مج4/ج107/7) ويعد الفقيهة محمد بن سلمان الكلاعي أبو بكر الاشبيلي المشهور بأن القصير المتوفى سنة (508 هـ) (اسية، 1998، صفحة 36) وأبو القاسم محمد بن عبدالله ابن الجد (ت: 515 ه) والفتح بن خاقان (ت: 529ه) وأبو عبدالله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (ت: 540 ه) وغيرهم (بشكوال، 2008، صفحة ج101/2/ رقم الترجمة 1623) .

5 – المظاهر الرمزية:

اعتمد المرابطون على مجموعة من المظاهر الرمزية لتعزيز ثبات حكمهم وإظهار قوتهم أمام الرعية والدول المجاورة. من أهم هذه المظاهر، بيوت العبادة المساجد والرباطات كانت المساجد ليست فقط أماكن للعبادة، بل رموزاً للسلطة الدينية للدولة، كما كانت الرباطات مراكز تعليمية وعسكرية تربط بين القوة الدينية والقدرة العسكرية، وكذلك الزي الرسمي والعلم الوطني اعتمد المرابطون زيّاً موحداً للجند والمسؤولين يعكس الانتماء للدولة والالتزام الديني، كما استخدموا الرايات والأعلام لتمييز الجيوش وإظهار الانضباط العسكري، واعتمد المرابطين على الخطابة والدعوة العامة أذ كان الخطباء ينطقون باسم الدولة في المساجد خلال الجمعة والمناسبات، ما يعكس المرجعية الشرعية للسلطة ويعزز قبول الحكم من قبل الناس، ولاننسى الجانب المالي أذ تعد النقود والختم الرسمي سكّ المرابطون النقود التي تحمل أسماء الخلفاء وشهادات التوحيد، وخصصوا الختم الرسمي لتوثيق الرسائل والمراسلات، مما يعكس استقرار الدولة وسلطة الحاكم، وكذلك العمارة والإنشاءات العامة اذ أسسوا المدن مثل مراكش وجعلوا العمارة شاهداً على قوة الدولة واستقرارها، فالمباني العامة والمساجد كانت رموزاً للسيطرة والهيبة، من خلال هذه المظاهر الرمزية، استطاعت دولة المرابطين أن ترسخ سلطة الحاكم، وتعزز الوحدة الاجتماعية والدينية، وتبقي على هيبتها بين الرعية والدول المجاورة، وهو ما ساهم بشكل كبير في ثبات حكمها لفترة طويلة في المغرب والأندلس.مثل رفع الرايات موحدة وضرب النقود باسم الامير والخطابة للخليفة العباسي لإضفاء شرعية دينية على الدولة والاعتماد على اللباس الموحد ونمط معين من مظهر الديني (اللحية والزي الرسمي والخاتم والصولجان وغيرها) لتمييز اتباع الدولة وتوحيدهم تحت راية الاصلاح الديني أذ تشير بعض الروايات التاريخية بأن المرابطين اعطوا ولاءهم المبكر الخلافة العباسية وأن المقصود بالأمام عبدالله أمير المؤمنين هو لقب الخليفة العباسي وقد تمثل ايمان المرابطين بأحقية بني العباس في الامامة والخلافة ، في ما نسب إلى يوسف بن تاشفين حين طالبه قومه بأن يتخذ لقب أمير المؤمنين وخاصة لما كثرت فرحه وترات اطراف مملكته ، حيث اعترض بعضهم على هذا اللقب واعتبره من حق خلفاء بني العباس لانهم من سلالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحماة مكة والمدينة وانه تابع هم (عذاري، 1983م، الصفحات ج4/27-28) ؛ (الخطيب م.، 2017، صفحة 17) ، فاكتفى بلقب امير المسلمين (عنان.، 1990 ، صفحة 39) .

وهذا كله عكس على الامير يوسف بن تاشفين كما ذكرته المصادر التاريخية بأنه اتخذ القاب كثيرة منها أمير المسلمين وناصر الدين وفي سنة (466 هـ)، خطب له الفقهاء من على المنابر المساجد التابعة لدولة المرابطين (عذاري، 1983م، الصفحات ج4/27-28) ؛ (الخطيب م.، 2017، الصفحات 16-17)، وهناك اشارات في بعض المصادر التاريخية لقب نفسه أمير المؤمنين (دينار، 1993م، صفحة 109)، ولا تخلو بعض المصادر التاريخية من اشارات بأن يوسف بن تاشفين تلقب بالقاب منها حامي المسلمين وذلك بعد انتصاره في معركة الزلاقة سنة (479 هـ) على النصارى في حروب الردة التي كانت مدعومة من قبل الكنيسة (ابن القاضي، 1973م، صفحة 343) .

وقد تبين لنا ما سبق أن هذا الامير قد اتخذ لقب أمير المسلمين سنة (463 هـ/ 1073 م)، وكان هذا عند تنازل أبي بكر بن عمر سنة (465 هـ) له عن رئاسة المرابطين أن هذا اللقب اطلق على سلفه هذا ، واضافة على اصرار يوسف على هذا اللقب بعد عام (٤٦٥ ه) ، وعدم تلقبه بلقب امير المؤمنين ، وخاصة بعد الانتصار في معركة الزلالة ووفاة الامير ابو بكر (محمود، د.ت، صفحة 333)، ولكن لم يكن هناك ما يمنع من اتخاذ لقب يشعر بعظم مكانة يوسف ، ثم دعم هذا اللقب بانتصاراته العظيمة في الاندلس ، ثم اتصاله بالخلافة العباسية ورضاها عن اعماله وموافقتها على لقبه ، وعندما تولى يوسف بن تاشفين مقاليد الأمور أصدر عملة مدورة الشكل وقد كتب عليها اسمه، وكان ذلك في سنة (٤٧٣ ه / ١٠٨٠ م) (أبي زرع، 1972، صفحة

ج76/2) ؛ (السلاوي، 1956، صفحة ج32/2)، وفي أشاره من الفقيه أبن الموقت الى أن العملة المستعملة كان منقوش عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكتب تحتها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وكتب على جانب العملة الدائري من يتبع دينا غير الاسلام لا يتقبل منه عملا وهو فب الاخرة يكون من الخاسرين، وكذلك كتب بالوجهة الثاني من العملة أمير المؤمنين عبدالله العباسي (عذاري، 1983م، صفحة ج46/4) ؛ (دينار، 1993م، صفحة 109) .

وكل ذلك يدل على أن الخلفاء العباسيين كانوا مؤيدي للدولة وكان القاب خلفاء الدولة العباسية (عبدالله ابو جعفر عبدالله القائم وأبو القاسم عبدالله المقتدي وعبدالله المستظهر) (محمود، د.ت، الصفحات 335-336) كانت دولة المرابطين تبدي اهتماما بأخبار الدولة العباسية (عذاري، 1983م، صفحة ج28/4)، وأن يوسف بن تاشفين يعتبر نفسه تابع للدولة العباسية واعترافه بالطاعة لهم كما تتفق عليها معظم الروايات التاريخية، كما ان اغلب هذه الروايات تشير إلى اتصال يوسف بالخلافة العباسية .

وقد كانت هناك اشارة بأن الوفد المرسل من قبل يوسف بن تاشفين إلى عاصمة الخلافة العباسية برئاسة ابو بكر عبد الله بن محمد بن العربي المعافري وولده القاضي أبو بكر (٤٨٥ - ٤٩٣ ه/ ١٠٩٢ - ١٠٩٩ م) (ابن القاضي، 1973م، صفحة 160) ؛ (بشكّوال، 2008، صفحة 288) ، وقد كانت على اثر مقتل السفير الأول الفقيهة عتيق بن عمران في القاهرة سنة (٤٨٤ هـ) وأن الامير سير أبن أبي بكر حاكم مدينة اشبيليه من كان قد رشح الفقهية لهذا الامر حتى وافق حاكم البلاد يوسف بن تاشفين، أذ بدا الفقيهة أبن العربي من مذهب المالكي لهذه السفارة لأسباب عده منها قدر المعاناة وضيق سببه تعاون المعتمد بن عباد مع الاعداء النصارى اثناء حروب الاسترداد، أذ ذكر الفقيهة ابن العربي ذلك الى الامام ابو حامد الغزالي، ومنها أن المرابطين كانوا محبين للجهاد في سبيل الله، أذ كان وراء هذه السفارة تقديم الولاء الى الخلافة العباسية وشرعية حكم يوسف بن تاشفين مما يكون واجب اطاعته، وكانت فتوى ابو حامد الغزالي من بغداد لحكام دولة المرابطين وغطاء شرعي لهم وواجب اطاعتهم (ابن خلدون، د.ت، صفحة ج386/6) ؛ (الذهبِي، د.ت، صفحة ج357/3)، ومن كان له مهمة السفارة من قبل يوسف بن تاشفين الى عاصمة الخلافة العباسية هو الفقيهة المعافري وابنه في سنة (485 هـ)، واخذت هذه السفارة مسارين منها طلب العلم من المشرق ومنها المسار الدبلوماسي (بشكّوال، 2008، صفحة 590) ؛ (ابن القاضي، 1973م، صفحة 160) .

6 - الإعلام الديني والفقهي:

لعب الإعلام الديني والفقهي في دولة المرابطين دوراً محورياً في ترسيخ سلطة الدولة وتعزيز وحدتها. فقد اعتمد المرابطون على الفقهاء والخطباء لنقل الرسائل الشرعية التي تؤكد شرعية الحكم ودعم الالتزام بالقيم الإسلامية بين الناس. كانت الخطب في المساجد والرباطات وسيلة لنشر المعرفة الدينية، وتعزيز الانضباط الاجتماعي، وتحفيز الجيوش على الجهاد عند الحاجة، ما جعلها قوة معنوية قوية مرتبطة بالسلطة السياسية، كما أسهم الإعلام الفقهي في تنظيم المجتمع عبر تفسير الشريعة، وإصدار الفتاوى، وضبط السلوك الاجتماعي بما يتوافق مع مبادئ الدولة، ما أعطى حكم المرابطين قوة شرعية أمام الرعية والقبائل المختلفة. ومن خلال هذه الوسائل، تمكن المرابطون من توحيد القبائل، حماية الحدود، ورفع معنويات السكان والجيوش، وهو ما ساهم في بقاء الدولة قوية ومستقرة على مدى عقود طويلة في المغرب والأندلس، أذ وضع الفقهاء وعلماء المغرب والأندلس أيديهم بأيدي حكام المرابطين في سبيل وحدة بلادهم، فالتفوا حولهم، وناصروهم في سيطرتهم على البلاد، وارتبطوا بخدمتهم ومحضوا النصيحة لهم، وأثنوا عليهم خيرا في مجالسهم وكتاباتهم، وزكوا نهجهم في الحكم، وكانوا يصرحون بأن الله قيض هؤلاء المرابطين لكبد اعدائهم، وتوهين كيدهم واستنقاذ المسلمين في المغرب العربي والأندلس من عدوانه ، وكان العلماء والفقهاء على رأس الذين تبنوا بحماس شديد دعوة المرابطين لاستنقاذ الأندلس من براثن النصارى (عياض، 1983، صفحة ج127/8) ؛ (النويري، 2002م ، صفحة ج454/23) .

ثم إنهم بعد ذلك أفتوا لحاكم المرابطين يوسف بن تاشفين (463 – 500 ه/ 1070 - 1106 م) بجواز خلع من تخاذل من حكام الطوائف عن الجهاد، أو من ثبت تورطه منهم في تعاون مع النصارى (ابن الكردبوس، 2008، صفحة 107) ، كما أفتوه بقتالهم إن امتنعوا (المقري، 1900، صفحة ج373/4) وكان دافعهم إلى ذلك كله تشوفهم إلى اتحاد كلمة المسلمين في الأندلس ومن ثم القيام بواجب الجهاد ضد الأعداء (ألخطيب، د.ت، صفحة ق250/3) .

ومثلما كان لعلماء المغرب والأندلس الأثر الملموس في وحدة بلادهم تحت علم دولة المرابطين فإن مسلكهم المتناغم مع حكام المرابطين فيما بعد كان من أفضل الدعائم لتلك الوحدة وتماسك أجزائها فالعلماء الأندلسيون زينوا في المرابطين الصفات التي طالما استشرفوا إليها، وتمنوا وجودها في حكامهم لانتشال البلاد من الانحدار والانحلال والتفسخ الذي كانت تئن من وطأته فهؤلاء المرابطون كما وصفهم أحد المؤرخين أمة جديدة الإسلام شديدة الاعتزام، مظهرة للقيام بالحق، مجاهدة عن الشريعة

الاسلامية (ألخطيب، د.ت، صفحة ق245/2) ، ولذا فلا عجب أن يتمسك علماء الأندلس وبخاصة من لهم ثقلهم في المجتمع بحبل دولة المرابطين ويسيروا في ركابها ويحرصوا على بقاء حكم الأندلس بعهدتها وثمة بينات متنوعة تشهد بذلك، منها أن كثي ار منهم ارتبط بجهاز الحكم المرابطي في الأندلس، وذلك عن طريق شغلهم خطط ا دينية شرعية سواء بتكليف صريح من حكام الدولة أو بشغلهم إياها على الأقل أثناء الفترة المرابطين كذلك كان العديد منهم ذا صلة وطيدة، أو علاقة حسنة بالحكام المرابطين، وقد تجلى ذلك بشكل واضح عند الخروج للجهاد في سبيل الله، إذ كان العلماء يخرجون إلى ساحات الوغى مصاحبين الحكام والامراء المرابطين (عذاري، 1983م، صفحة ج64/4) .

وعلى مستوى آخر، فإن بعض العلماء لم يقتصر على ما مضى بل راح يبث الدعاية للمرابطين في أوساط المجتمع الأندلسي، وذلك بالثناء عليهم وتزكية حكمهم، أو إطراء بعض زعمائهم؛ ففي إجابة ابن رشد الجد (ت : 520 ه/ 1126 م) عن سؤال خاص باللثام الذي كان المرابطون لا ينفكون عن لبسه، قال إن المرابطين قاموا بدعوة الحق، ونصرة الدين (ابن رشد ، 1987، صفحة ج965/2) .

كما امتدح أيضا أبو بكر العربي (ت : 543 ه/ 1148 م) المرابطين، فقال المرابطون قاموا بدعوة الحق، ونصرة الدين، وهم حماة المسلمين المدافعين عنهم والمجاهدون دونهم ولو لم يكن للمرابطين فضيلة ولا تقدم ولا وسيلة إلا واقعة الزلاقة... لكان ذلك من أعظم فخرهم (مؤلف مجهول، 1963، صفحة 140) ، وحيث أن ابن رشد وابن الحاج وابن عطية وابن العربي الذين سقنا أقوالهم قبل قليل كانوا من أعلام العصر في العلم الشرعي فإن ما تفوهوا به في حق المرابطين وحكامهم سيكون له أكبر الأثر في التفاف الجماعة الأندلسية حول الدولة المرابطين، ودعم وحدة الأندلس تحت رايتها وبخاصة إذا توقعنا أن ما أثبته أولئك الأعلام في مصنفاتهم من إطراء وثناء على المرابطين ما هو إلا صدى لما كانوا يرددونه عنهم في دروسهم ومجالسهم الخاصة والعامة ، وشيء تبناه علماء الأندلس، وكان له أثره البالغ في إضفاء الشرعية على دولة المرابطين، وبالتالي في دعم وحدة البلاد تحت سلطانهم، وهو حضهم يوسف بن تاشفين على الاتصال بالخلافة العباسية، وطلبه منها الاعتراف بحكمه رسميا على بلاد المغرب والأندلس (محمود، د.ت، صفحة 335) .

7 – الخطابة والوعظ والإرشاد:

كان للخطابة والوعظ والإرشاد الديني دور بارز في تعزيز سلطة المرابطين وترسيخ استقرار الدولة. فقد اعتمد المرابطون على الخطباء والفقهاء لنقل المبادئ الشرعية وتوضيح مشروعية الحكم، ما جعل المواطنين والقبائل المختلفة تلتزم بالقوانين الدينية والدنيوية للدولة. وكانت المساجد والرباطات منابر رئيسية للخطب والوعظ، حيث يتم توجيه الناس نحو التقوى، والالتزام بالقيم الإسلامية، والعمل الصالح، مما أسهم في بناء مجتمع متماسك ومطيع للسلطة، كما استخدمت الخطابة والوعظ في تحفيز الجيوش على الجهاد وحماية الثغور، ورفع الروح المعنوية للمقاتلين أثناء الحروب، خاصة في مواجهة الحملات الصليبية والأعداء في الأندلس. إضافة إلى ذلك، لعب الإرشاد دوراً في حل النزاعات الداخلية وتوجيه القبائل نحو الوحدة والتعاون، بما يعزز الأمن والاستقرار في الدولة، وبذلك شكّلت الخطابة والوعظ والإرشاد أداة تربوية وسياسية في آن واحد، ساعدت المرابطين على دمج السلطة الدينية مع القوة السياسية، وترسيخ حكمهم واستقرار دولتهم لفترات طويلة في المغرب والأندلس.ساهمت المنابر بحث الناس وارشادهم وتعليمهم وتوضيح الشريعة الاسلامية وتوصيات الفقهاء أذ كانت الوسيلة الابرز لنشر الفكر والدعاية السياسية والدينية حيث استخدمت خطب الجمعة الترويج لفكر الدولة ونشر المذهب المالكي التأكيد على شرعية حكم المرايطين ، كان عبد الله بن ياسين مؤسس الحركة المرابطين ويعتمد على الخطب والوعظ لبث افكاره الاصلاحية ، وقد خاطب عقول الفقهاء المغرب والأندلس ، وهزوا الوجدان، وأثّروا في النُّفوس المجتمع (شيخة، ١٩٩٤، صفحة ج9/2) .

لقد لعب الخطباء في دولة المرابطين دوراً محورياً في الدعاية للحكم وترسيخ سلطة الدولة بين الناس. فقد كانت خطبهم وسيلة لنقل مشروعية الحكم المرابطي وتوضيح أسباب وحدة الدولة وتوحيد الصفوف الإسلامية، ما عزز قبول الرعية للحاكم وقراراته. كما استغل المرابطون المنابر الدينية في التحريض على الجهاد ورفع الروح المعنوية للجيوش، خاصة في مواجهة التحديات الخارجية كالحملات الصليبية في الأندلس، أو عند مواجهة قوى دول الطوائف المحلية وإضافة إلى ذلك ساهم الخطباء في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية بين الناس، مثل الصدق والوفاء والتعاون، وربط هذه القيم مباشرة بالدولة وقيادتها، مما جعلهم وسيلة فكرية وإعلامية لتقوية الدولة من الداخل. ومن خلال هذه الخطابة المنظمة، نجح المرابطون في تثبيت حكمهم، وزيادة هيبتهم، وإظهار الدولة كحامية للدين والمجتمع، وهو ما انعكس إيجابياً على استقرار المغرب والأندلس في عهده فلا

يمكننا تصور غياب فن الخطابة في عصر اشتمل على دواع لازدهاره (الهدروسي، 1995، صفحة 332) ، ولا يمكننا تجاهل سياسة القمع والبطش التي حصلت بعد زوال عصر المرابطين فهو على قصره الزمني، فقد تعرض تراثه بعد انقضاء دولتهم لمحاولات طمس معالمه بسبب تحامل الموحدين عليهم، واتهامهم بالتجسيم، وبعمل المنكرات والبدع (البيذق، 1971، الصفحات 37-38) ؛ (القطان، د.ت، صفحة 225) .

8 - الدعاية السياسية والعسكرية والولاة:

لم تقتصر الدعاية لدولة المرابطين على الوسائل الدينية والفكرية، بل امتدت لتشمل السياسة والجانب العسكري وإدارة الولاة. فقد لعب السياسيون والعسكريون دوراً أساسياً في إظهار قوة الدولة واستقرارها، من خلال تنظيم الحملات العسكرية وفرض الأمن في المناطق الخاضعة للدولة، مما أعطى انطباعاً عن حزم الدولة وقدرتها على حماية رعاياها، كما ساهم الولاة والقادة المحليون في تنفيذ سياسات الدولة ونشر التعليمات الرسمية عبر الرسائل والمراسلات، وظهروا كرموز للسلطة على المستوى الإقليمي، ما عزز من هيبة المرابطين في نظر القبائل والشعوب المختلفة. وكان للولاة أيضاً دور في تسويق الإنجازات المحلية، مثل بناء المساجد والرباطات والأسواق العامة، وإظهار قدرة الدولة على إدارة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية بفاعلية، ومن خلال هذه الوسائل، نجح المرابطون في دمج القوة العسكرية والسياسة المحلية مع الدعاية الرسمية، ما ساعد على توحيد الصف الإسلامي، وزيادة قبول الرعية للحكم، وتعزيز مكانة الدولة على المستويين الداخلي والخارجي، سواء في المغرب أو في الأندلس.وكان للظروف السياسية السائدة آنذاك في بلاد المغرب والأندلس بعد توحيدها في دولة واحدة تحت سيطرة المرابطين والقضاء على كل مظاهر الضعف والتشتت الذي كان سائدا في عهد ملوك الطوائف وإيقاف الخطر الإسباني مع اهتمام المرابطين بالعلم والعلماء (الذهبي، 2003، صفحة 11/ 982) ، أذ تعد هذه الطبقات من أهم طبقات المجتمع الخاصة ، ذو شان كبير في كل مفاصل الحكومة ، وكانت هذه الطبقة غلبهم من الاسرة المتنفذة في الدولة ، واصبح نفوذهم كبيرا واصبحوا يملكون الثروة والقصور والجواري والعبيد ، وكان لهم الكلمة المسموعة ، مما انعكست على المجتمع ، وأهتم الفقهاء بهذه الطبقة المهمة كما تبين في نازلة : " الولاية العامة لا تصح لا في المواضع التي لا سلطان فيها " (بشتغير، 2008 ، الصفحات 190 - 191 / رقم نازلة44) .

كما قامت دولة المرابطين على اكتاف الحكام الذي احتلت تعاليمهم الدينية ركنا مهماً في حياة المجتمع عصر دولة المرابطين، من هنا كانت الشريعة الإسلامية هي القاعدة الأساسية التي تركزت عليه الدولة ، ومن ثم فان القائمين على شؤون الدين الإسلامي ومشتغلين بعلومه وهم رجال الدولة والفقهاء والعلماء قد احتلوا مكانه مرموقة في المجتمع ، واصبحوا يؤثرون على الاحداث السياسية (مسعد، 2003 ، صفحة 232) .

أذ يقوم نظام دولة المرابطين على أسس حربية وعسكرية (اشباخ، 2011 ، صفحة 417) ؛ (حسن ح.، 1970، صفحة ج119/4)، وقد بذل يوسف بن تاشفين منشئ الدولة المرابطين في تنظيم الجيش المرابطين، وفي تزويده بالعتاد والسلاح جهودا رائعة حتى غدا من أعظم الجيوش، بعد ما استبدل اسلحته وأساليبها القتالية البدوية البسيطة بما يفوق تسليح وتجهيز أعدائه واشتملت أسلحته الخفيفة والثقيلة والاقتصادية والنفسية والدفاعية)التحصينات) وانفردوا بالخوذ ودروع اللمط واقواس العقارة، كما أن الملثمين لم يألفوا السلاح الثقيل (مؤنس، 1949، صفحة ج141/2) وبرعوا في الحرب النفسية، وقهروا التحصينات اعدائهم بالحصار الاقتصادي ، حتى اصبح يوسف بن تاشفين جندياً وقائداً من أعظم قواد عصره، وقد بذل هذا البطل في تنظيم الجيش المرابطين وفي تزويده بالعتاد والسلاح جهوداً رائعة، حتى غدا من أعظم الجيوش (عنان.، 1990 ، صفحة 418) .

حيث وليت قيادة الجيش ليوسف بن تاشفين (حركات، 2000، الصفحات ج158/1-159) ويعتبر هذا الأخير المؤسس الفعلي لدولة المرابطين ولقب بأمير المؤمنين لحنكته السياسية وشخصيته القوية وفي عهده توسعت الدولة المرابطين (راجاح، 2015، صفحة 12) حيث يذكر ابن الخطيب أن عهد بن تاشفين هو بداية تحول دولة المرابطين إلى دولة سياسية ، وأنه أول سلطان بربري يحكم المغرب ، ويكون جيشا من معظم القبائل على مذهب أهل السنة والجماعة (اليحيان، 1436 هجري، صفحة 10) ، واستطاع أن يسير بالدولة نحو تأسس دولة قوية .

ولرفع معنويات جندهم وظّفوا إيمانهم بالله وحبهم للشهادة فالفقهاء والعبّاد يحثون الجندي المسلم على الصبر والثبات بالمعركة وعدم الفرار ومشاركتهم الجند بالجهاد وتشوقهم للجنة واستشهاد بعضهم بالمعركة (ابن.الآبار، 1985، صفحة 354) ، أذ طبقت الدولة سياسة كان لها تأثيرها الفعال في ازدهار وزيادة الإنتاج وتقوية

حكمها ، اذ عمدت الدولة الى توزيع اقطاعات الزراعية التي كانت قد منحت قادة الجيش والضباط مقابل خدماتهم العسكرية واعطائهم رواتب ، وقامت الدولة بالأشراف على هذه الأراضي وادارتها وفرض الجباية عليها (السيد، د.ت، صفحة 155) .

بعد انتهاء فترة الدعوة المرابطين تولى الولاة الامر في دولة المرابطين السلطة في المغرب والاندلس في هذه الفترة التي تمتد لفترة طويلة ، وتعتبر فترة قوة وازدهار في شؤون البلاد ، ومن ذلك أشراف امراء المسلمين من المرابطين أمور البلاد اذ كان بعض الولاة من يمتاز بالشدة ومنهم من يمتاز بالضعف ، وهذا يوثر مباشرة على الحياة الاجتماعية من حفظ الامن واستقرار البلاد (حسنَ، 1980، صفحة 76) .

الخاتمة توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أبرزها :

1 – ساهمت كل من الخطابة والوعظ والإرشاد في رفع مستوى الوعي السياسي والاسلامي في المجتمع وكان للمنابر دور كبير في حث الناس وارشادهم نحو التعليمات الاسلامية وتوصيات الفقهاء أذ كانت الوسيلة الابرز لنشر الفكر والدعاية السياسية والدينية حيث استخدمت خطب الجمعة الترويج لفكر الدولة ونشر المذهب المالكي التأكيد على شرعية حكم المرابطين.

2 - استطاع الفقهاء والعلماء في تهيأة المجتمع لاستقبال الدولة المرابطين وعقيدتها والانخراط في مؤسساتها وكان الفقهاء لهم الدور الكبير كونهم على تماس في الحياة الاجتماعية، فقد احتلوا مكانه المرموقة والعالية عند العامة والخاصة، كونهم لهم الراي والنظر لسياسة المغانم والمغازي والاقتصاد ولهم الاحترام الكبير عند دولة المرابطين.

3 – كان لدور العبادة ومنها المساجد واماكن التدريس دورا هاما في توجيه العامة نحو دولة المرابطين أذ أهتم أمراء دولة المرابطين بأنشاء المدارس بشكل كبير وواسع واهتمت الدولة بهذه الاماكن والصرف عليها وتكريم العلماء والفقهاء واستخدموهم كوسيلة لبث المذهب المالكي وبيان عدالة الحكم واهمية الوحدة تحت راية الإسلام ، كثير من الفقهاء انخرطوا في الدولة فأصبحت الفتوى والتدريس من ادوات التأثير والدعاية غير مباشرة ، وأن بعض علماء الأندلس في سبيل دعم المرابطين الذي وحدوا بلادهم راحوا يبثون الدعاية الحسنة لهم في أوساط المجتمع الأندلسي، وذلك بالثناء على دولة المرابطين وحكامها وولاتها، سواء في دروسهم أو مصنفاتهم ، وكان من بين العوامل التي فرضت للعامة دورا في الانخراط والانتماء لدولة المرابطين .

4 – كان للشعراء الدور الكبير في إظهار ملامح الدولة الحسنة من خلال قصائدهم والمدح للدولة وأثر الشعر والحركة الفكرية والادبية في تمجيد الدولة وقادتها وكانت وسيلة فعالة في مخاطبة العامة والنخبة على حد سواء أذ احتفى بعض الشعراء والادباء بانتصارات المرابطين وخاصة في الاندلس بعد معركة الزلاقة والتي أصبح المغرب والأندلس يشكلان دولة واحدة، وكان لها ألاثر الطيب على العالم الإسلامي.

5 – اظهرت المخاطبات الرسمية والرسائل الديوانية مظهر الدولة الراقي والاسلامي مما كان له الاثر الكبير في كشف ثقافة ورقي الدولة وانها ذات نظام اسلامي واداري وكان لها التأثير الكبير في نفوس المجتمع أذ كانت الرسائل تستخدم في مخاطبة الزعماء والقبائل الاخرى وقد شملت مضامين دعوية وسياسية تؤكد على شرعية الدولة وتوجهها الديني، نالت الرسائل الديوانية في عصر المرابطين عناية كبيرة.

6 - اخذت الدولة زمام الحكم وفرضت سيطرتها على منطقة جغرافية كبيرة جدا وفرضت عقيدتها وقانونها وتعاليمها في بلاد المغرب والأندلس بعد توحيدها في دولة واحدة تحت سيطرة المرابطين والقضاء على كل مظاهر الضعف والتشتت الذي كان سائدا في عهد ملوك الطوائف وإيقاف الخطر الإسباني مع اهتمام المرابطين بالعلم والعلماء ، كما قامت دولة المرابطين على اكتاف الحكام الذي احتلت تعاليمهم الدينية ركنا مهماً في حياة المجتمع عصر دولة المرابطين، من هنا كانت الشريعة الإسلامية هي القاعدة الأساسية التي تركزت عليه الدولة ، ومن ثم فان القائمين على شؤون الدين الإسلامي ومشتغلين بعلومه وهم رجال الدولة والفقهاء والعلماء قد احتلوا مكانه مرموقة في المجتمع ، واصبحوا يؤثرون على الاحداث السياسية .

قائمة المصادر والمراجع:

ابراهيم القادري بوتشيش. (1979). مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين. بيروت: دار الطليعة.

إبراهيم القادري بوتشيش. (1993م). المغرب والأندلس في عصرالمرابطين المجتمع ـ الذهنيات ـ الاولياء. بيروت: دار الطليعة.

إبراهيم حركات. (2000). المغرب عبر التاريخ. الدار البيضاء: نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة.

ابن القطان. (د.ت). جزء من كتاب نظم الجمان، م ١، (تحقيق محمود علي مكي)، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس.

ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت: 630 هـ / 1233 م) ابن الاثير. (1981). الكامل في التاريخ . بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو الحسن علي الشنتريني (ت : 542 هـ / 1147 م) ابن بسام. (1979). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة. (تحقيق : أحسان عباس، المحرر) تونس: الدار العربية للكتاب.

أبو الخطاب عمر بن حسن (ت: 633ه) ابن دحية. (1954). المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق : إب ارهيم الإيباري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي ، م ارجعة : د. طه حسين. القاهرة : المطبعة الأميرية.

ابو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت : 1315 هـ) السلاوي. (1956). الاستسقا لأخبار دول المغرب الأقصى. (جعفر الناصري ومحمد الناصري، المحرر) الدار البيضاء: دار الكتاب.

أبو القاسم خلف بن عبد الملك (578 / 1182 م) ابن بشكوال. (1994). الغوامض والمبهمات ، تحقيق : محمود مغراوي ، مقدمة المحقق. جدة: دار الاندلس الخضراء.

أبو الوليد محمد بن أحمد (ت : 520 هـ) ابن رشد . (1987). مسائل ابن رشد. (تحقيق : المختار بن طاهر، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.

أبو بكر بن علي الصنهاجي البيذق. (1971). أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين. الربـاط: دار المنصور للطباعة والوراقـة.

ابو عبد الله القضاعي ابن الآبار. (1985). الحلة السيرة. القاهرة: دار المعارف.

ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت : 703 هـ/ 1303 م) ألمراكشي. (1970). الذيل والتكمله لكتابي الوصول والصله السفر الاول القسم الاول. (تحقيق : محمد بن شريفة، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

ابو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي القاسم التوزري ابن الكردبوس. (2008). تاريخ الأندلس (المجلد 1). (تحقيق ، صالح عبد الله الغامدي، المحرر) المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية.

أبو مصطفى كمال السيد. (د.ت). تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين. الإسكندرية : مركز الإسكندرية.

أبو نصر الفتح بن عبيد الله (ت: 529هـ) ابن خاقان. (2010). قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ،حققه وعلق عليه د. حسين يوسف خريوش . عمان : عالم الكتب الحديثة.

ابي الفضل القاضي عياض بن موسى بن عبدون بن موسى اليحصبي السبتي (ت : 544 / 1149 م) القاضي عيأض. (1990). مذاهب الحكام في نوازل الاحكام ، تحقيق : محمد بن شريفة . بيروت : دار الغرب الإسلامي.

أبي القاسم خلف بن عبد الملك (ت: 578 هـ) ابن بشكوال. (2008). الصلة ، ضبط نصه وعلق عليه جلال الأسيوطي ،ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .

احمد المكناسي (ت : 1025هـ) ابن القاضي. (1973م). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة .

احمد بن سعيد اللورقي المالكي (516 / 1122 م) ابن بشتغير. (2008). نوازل ابن بشتغير ، تحقيق : قطب الريسوني. بيروت : دار ابن حزم.

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي (ت : 733ه / 1332م) النويري. (2002م). نهاية الارب في فنون الادب. القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية.

أحمد بن محمد الذهبي. (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المجلد ط2). (تحقيق، بشار معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أحمد بن محمد الذهبِي. (د.ت). العبر في خبر من غبر. (تحقيق، أبو هاجر محمد السيد بن سيدي زغلول، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيخ عدة. (2014م). جهود الفقيه عبدالله بن ياسين في تكوين العصبية الدينية المرابطية. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع2.

ألفريد بل. (1969). الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ترجمة : عبد الرحمن البدوي ،ط1. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت: 695ه / 1295م) ابن عذاري. (1983م). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (المجلد ط3). (تحقيق : س. كولان، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

الهاشمي البلغيثي اسية. (1998). ابن القصيرة حياته وأدبه. المغرب: مطبعة الحرف المعتدل.

بن موسى بن عياض السبتي (ت : 544 هـ) القاضي عياض. (1983). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك. (حقيق : سعيد احمد عراب، المحرر) المملكة المغربيه: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت : 911 / 1505 م) السيوطي. (1983). كتاب في نسب بعض الصحابة والاشراف الادريسيين وغيرهم من ملوك لمتونة والموحدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

جمعة شيخة. (١٩٩٤). الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، ط1. تونس : المطبعة.

جميلة راجاح. (2015). إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي . أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

حسن إبراهيم حسن. (1970). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط 1. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حسن احمد محمود. (د.ت). قيام دولة المرابطين . القاهرة : دار الفكر العربي.

حسن الوراكلي. (د.ت). المقامات اللزومية. عالم الكتب الحديث ، إربد – الاردن: دار الكتاب العالمي ،عمان – الأردن.

حسن علي حسن. (1974). التعليم بالمغرب في عهد الدولتين المرابطين والموحدين مستخرج من حوليات من كلية دار العلوم . مصر: مطبعة جامعة القاهرة.

حسن علي حسنَ. (1980). الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ، ط1. مصر: مكتبة الخانجي.

حسين مؤنس. (1949). الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين. مصر: مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، العدد 11.

سالم الهدروسي. (1995). صدى النكبات الكبرى في النثر الأندلسي زمن دول الطوائف. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، م ١٠، ع ٢.

سامية مصطفى محمد مسعد. (2003). الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة عصر المرابطين والموحدين . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

سعاد بنت عبد الله بن عبد العزيز اليحيان. (1436 هجري). المرأة في المغرب والأندلس في عصر المرابطين (453 - 541 ه/ 1061 - 1146 م). المملكة العربية السعودية: رسالة مقدم لنيل درجة الماجيستر في التاريخ والحضارة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ.

شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قيماز ابن خلدون. (د.ت). العبر في خبر من غبر. بيروت: دار الكتب العلمية.

شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : 1041 هـ) المقري. (1900). نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

عبد الواحد (ت: 647 هـ/ 1249 م) المراكشي. (1963). المعجب في تلخيص اخبار المغرب. (تحقيق : محمد سعيد العريان، المحرر) القاهرة.

علي الفاسي أبي زرع. (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس . الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة .

علي محمد الصلابي. (2009). تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في شمال الافريقي ، ط3. بيروت : دار المعرفة.

لسان الدين بن محمد (ت : 776 / 1374 م) ابن ألخطيب. (د.ت). اعلام الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية.

محمد المنوفي. (1970). الورقة المغربية. مجلة البحث العلمي العدد 16.

محمد بن أبي القاسم (ت : 1111ه / 1602 م) ابن أبي دينار. (1993م). المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس (المجلد ط3). بيروت: دار المسيرة.

محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت : 658 هـ / 1261 م) ابن.الآبار. (1985). الحلة السيراء. (تحقيق : حسين مؤنس، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين (ت ٧٧٦هـ)ابن الخطيب. (١٤٢٤ هـ). الإحاطة في أخبار غرناطة (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الخطيب. (2017). الحلل الموشة في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار . مطبعة التقدم الاسلامية.

محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي (ت : 536 / 1141 م) المازري. (د.ت). إيضاح الحصول من برهان الأصول ، تحقيق : عمار الطالبي. تونس: دار الغرب الإسلامي.

محمد سعيد الدغلي. (1984). الحياة الاجتماعية في الاندلس واثرها في الادب العربي وفي الادب الاندلسي. عمان : دار أسامة.

محمد عبد الله عنان. (1990). دولة الإسلام في الاندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين ، ط2 . القاهرة : مطبعة الخانجي.

مصطفى الشكعة. (1987). المغرب والاندلس آفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية . القاهرة : دار الكتاب المصري.

مؤلف مجهول. (1963). الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية. (تحقيق ، سهيل زكار، المحرر) الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

يوسف اشباخ. (2011). تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين . القاهرة : مركز القومي للترجمة.

الاستشهاد بمجلات جامعة المستنصرية :

م.زمزم محمد صبار (2024) القاب التبجيل للمرابطين والموحدين في المغرب الاسلامي (448-668 ه) ، بغداد ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد 106 .

م.د انعام حسين احمد. (2014). المكانه الاجتماعية لعلماء الاندلس في بلاد الغرب الاسلامي في القرنيين الخامس والسادس الهجريين . بغداد: جامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، مجلد 20 ، العدد 86.

أ.م.د رغيد كمر مجيد الخالدي. (2021). الجوانب الاقتصادية من خلال كتب النوازل نوازل ابن سهل الاندلسي (ت486ه/1093 م) انموذجا. بغداد: جامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد 2.